

لمغامرة الأسرة

الدوافع التربوية



14_ سلوك الأطفال يكون منطقيًا دائمًا

يواجه كل إنسان صراعًا مدى الحياة بين السعي وراء مصالحه الخاصة والتكيف مع المجتمع. هل أحافظ على سلامتي، أي حدودي واحتياجاتي، أم أتعاون مع الآخرين، أي هل أقوم بالتكيف.

يولد الأطفال أشخاصًا اجتماعيين ومتعاطفين ومتعاونين.

كان يُعتقد أن الأطفال لا يعرفون هذا الصراع بين "التوافق" أو "البقاء ضمن حدودهم الخاصة"، وأنهم ببساطة أنانيون. نحن نعلم اليوم أنه حتى الأطفال الرضع يهتمون بالعلاقات، ويتعلمون من خلال العلاقات عن أنفسهم والآخرين والعالم. نحن نعلم أن الأطفال متعاطفون وحساسون من الناحية الزلزالية، ويستجيبون لمشاعر من حولهم. على سبيل المثال، إذا كان الطفل الصغير يبكي دائمًا ولا يريد الذهاب إلى الحضانة عندما تكون الأم هناك، ولكنه يذهب إلى الحضانة دون أي مشاكل عندما يكون الأب هناك، فقد يشعر الطفل بعدم أمان الأم وشكوكها وخطورتها، ويظهر مخاوفها من سلوكه. يسلط الطفل الضوء على ما تشعر به الأم ولا تظهره.

يتعاون الأطفال دائمًا مع والديهم، حتى لو لم ندرک ذلك.

يوجد تعاون مباشر، مما يعني أن الطفل يتكيف - على سبيل المثال: الأم في وضعها مثقلة بالأعباء، ولا يتبقى لديها سوى القليل من الطاقة للاهتمام بالطفل. وعندما يتعاون الطفل بشكل مباشر، فإنه ينسحب على نفسه، ويصبح غير مزعج وهادئًا ومتكيفًا. ولا يريد أن يزعج والدته أكثر بالانسحاب.

50% من الأطفال يتعاونون بشكل مباشر، و 50% يتعاونون بشكل عكسي

في هذه الحالة سيكون التعاون المعكوس على النحو التالي: يصبح الطفل لافتًا للنظر ويطالب الأم أكثر. وهو يريد من خلال سلوكه المجهد أن يلفت انتباه الأم إلى حقيقة أن هناك شيئًا خاطئًا في علاقتهما. رد الفعل هذا يعني: أنت لا تعبرني أي اهتمام، فأنا أطلب بالمزيد منه، هناك شيء خاطئ في علاقتك. وينقل للأم: عليك أن تفعل شيئًا وتعتني بنفسك. الطفل يتعاون مع الأم. ويعيش ما تقمعه الأم. عند تفسير سلوك الطفل على هذا النحو، فيكون هناك مغزى من سلوكه. فهو يلفت انتباه الأم إلى وجود حالة صعبة.

يريد الأطفال أن يشعروا بقيمة في العلاقات.

لهذا السبب يعملون دائمًا مع والديهم، حتى لو لم يكن من السهل دائمًا رؤيتهم. يفعل الأطفال دائمًا ما هو أفضل لنظام الأسرة، ويتفاعلون أيضًا مع مشاعر والديهم اللاواعية والقيم وأنماط السلوك.

عندما تعاني العائلات من صراع يومي على السلطة مع الأطفال، يتساءل المرء: أين هي "إرادة العمل معًا"؟ الصراع على السلطة والرفض لهما سبب رئيسي واحد: صراع عميق في العلاقة داخل الأسرة يحتاج إلى اكتشافه.

عندما يصبح الأطفال واضحين في سلوكهم، فإنهم يشبهون إنذار الحريق

فعندما يعوي هذا الإنذار، يجب أن تبحث عن الحريق في العائلة، وليس فقط تريد إيقاف تشغيل الإنذار. يريد الأطفال التعاون، فهم لا يريدون أكثر من إرضاء والديهم. للقيام بذلك، يجب معاملتهم باحترام، ويجب الاعتراف بشخصيتهم واحترامها. يجب دعم الأطفال ليشعروا بحدودهم الخاصة، وأيضًا دعمهم في أن يقولوا "لا". يجب أيضًا معرفة عدد المرات التي يتعاونون فيها، بغض النظر عما إذا كان بإمكانهم التعامل مع التوتر في الصباح أو الانتظار عند الخروج دون تقديم شكوى.

النص: أستريد إيجر | www.familie.it